السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

الملخص:

يعد مصطلح السيمياء من أهم المصطلحات على الساحة النقدية ومن أكثر المواضيع تداولاً، فقد أثارت السيميائية جدلاً واسعاً، إذ إن ربط السيمياء بالشعر الدراسات، لذا تم إختيار الموضوع (السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء) إذ إن السيمياء تحكمها العلاقات الدالة على الرموز، وهي تهتم بالعلامات وطبيعتها، وتحاول الكشف عن القوانين التي تحكمها وتفسر حقيقتها، فالعلامة تتدرج ضمن المسار التواصلي عبر وجهي العلامة وهما: (الدال والمدلول).

كما يُعد الهوية أساساً لكل دلالة، فهو الذي يحدد البؤرة التي تعبر عن حالات النفس والانفعالات والأحاسيس، وقد تعددت مفاهيم الهوية لتعدد التوجهات التي ينظر من خلالها له كما تعددت أنواعه بين الأهواء الأساسية، والأهواء الثانوية تبعاً لأهميتها ودورها، فالأهواء تكشف عن المفاهيم الهوية التي تتجسد في الذات الشعرية، وللهوى علائق مهمة مع الدين، والفلسفة، وعلم النفس، وهذا ما سنحاول رصده في هذا البحث.

Abstract:

The term “semiotics” is considered one of the most important terms on the scene and one of the most widely discussed topics. Semiotics has developed a wide controversy, as linking semiotics to poetry studies, so the topic was chosen (semiotics and the passions, an original approach in concept and procedure) since semiotics is governed by the relationships that indicate writing, which is It examines signs and their nature, and attempts to reveal the laws that control them and explain their reality. The sign falls within the path of communication through two aspects: (the signifier and the signified).

Passion is also considered the basis of all meaning, as it determines the focus that expresses the states of the soul, emotions, and feelings. The concepts of passion have multiplied due to the multiplicity of directions through which it is viewed, and its types have varied between primary passions and secondary passions according to their importance and role. Passions reveal the identity concepts that are embodied in The poetic self, and passion, has important relationships with religion, philosophy, and psychology, and this is what we will try to monitor in this study.

أولاً: مفهوم السيمياء وأهم اتجاهاتها

يعود مصطلح السيمياء لغوياً إلى الجذر الثلاثي (سوم)، إذ "السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء، يقال: سُمْتُ الشيء، أسومُهُ سَومًا ومنه السَّوامُ في الشراء والبيع، والخيل المسومة: المرسلة وعليها ركبانها، وأصل ذلك كله واحد، ومما شذ عن الباب السومة، وهي العلامة تجعل في الشيء" (١)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ٣٣ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (٢).

ومما جاء في معجم الصحاح أن "السومة بالضم: العلامة تجعل على الشاة، وفي الحرب أيضاً تقول منه: تسوم.. والخيل المسومة: المرعية، والمسومة: المعلمة وسوم فيها الخيل، أي: أرسلها" (٣).

أما في الاصطلاح فتعد السيمياء من أكثر المصطلحات الشائكة التي عانت جدلاً كبيراً في الأوساط النقدية، فثمة تنوع في تحديد المفاهيم وتعدد التسميات، فهناك من يرى بأن السيمياء علم يدرس الإشارات أو العلامات اللغوية وغير اللغوية مكتوبة أو مرئية (٤).

أما اصطلاحاً: فتعرف بأنها دراسة الإشارات وهي مشتقة من الجذر اليوناني "Semeion" ويعني: العلامة أو السمة، فهي دراسة الشفرات والأنظمة التي تمكن البشر من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى°

وتعرف السيمياء أيضاً بأنها: "علم الإشارات أو علم الدلالات وذلك انطلاقاً من الخلفية الابدستيمولوجيا الدالة -حسب تعبير غريماس- على أن كل شيء في حالة بث غير منقطع للإشارات" (٥)، وكذلك تعرف بأنها: "دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتماداً

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ج ٢ / ٣١٤ مادة (سوم).

(٢) سورة الذاريات، الآيتان: ٣٣-٣٤. وقد وردت آيات كثيرة بهذا الخصوص وكلها تدل على المعنى نفسه.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: ٢٣٣/٦ مادة (سوم).

(٤) ينظر: سيميائية الأهواء في رواية شوق الدرويش لحمور زيادة، سهيلة بعزیز ومريم فراق، رسالة

ماجستير، إشراف د. سعيدة حمداوي كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي / ام البواقي، الجزائر، ٢٠١٨م

(٥) ينظر: السيمياء والتأويل، روبرت شولز، تر: سعيد الغانمي: ١٣-١٤. و ماهي السيميولوجيا، برنار توسان، تر:

محمد نظيف: ٩.

(٦) معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: ٨.

على افتراض مظاهر الثقافة، كأنظمة علامات في الواقع^(١).

وهذا يعني أن مصطلح السيمياء في معناه العام هو: "نظرية العلامات، ومن ثم فإنها تشمل وصف كل التجارب الذهنية والدلائل الطبيعية"^(٢).

فتعرف أيضاً: "بأنها العلم الذي يدرس أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغوياً، أو سننياً، أو مؤشراً، فالسيمولوجيا تدرس العلامات غير اللسانية أيضاً"^(٣).

يتضح لنا مما سبق بأن السيمياء تدل على الإشارة والعلامة والدلالة وهي علم واسع لا يمكن التعمق بكل جوانبها، فالإشارة تشير إلى الجزء المرتبط بالشيء الذي تشير إليه على نحو ثابت، وكل إشارة تدل على شيء واحد معين، أما العلامة فهي تدل على شيء ما يمكن أن يكتسب دلالات متنوعة، والدلالة تدرس المعنى وترتكز في البحث على المستويات الصرفية، والصوتية، والمعجمية، والتركيبية.

وأول من كتب في السيمياء الناقد الروسي* دي سوسير وأسماها السيمولوجيا وتبعته مدرسته الأوربية في هذه التسمية، وتتكون العلامة عنده من الدال والمدلول، أما الثاني فكان تشارلز سندرز بيرس الذي أطلق عليها السيميوپيقيا وتبعه التيار الأمريكي في ذلك، وتتكون العلامة عنده من وحدة ثلاثية هي: (الممثل والإشارة والموجودة أو ما يسمى بالمرجع)، فعلى الرغم من اختلاف اللفظتين إلا أنهما ينسجمان في عنصر واحد لكلمة (سيميو)^(٤).

وأكد دي سوسير أن علم اللغة: " هو أحد فروع علم العلامات سيمولوجيا العلم العام الذي يدرس العلامات وأنساق العلامات، فلم ينتسب علم اللغة عنده للعلوم الطبيعية أو التاريخية وإنما

(١) معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش: ٨.

(٢) معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون: ٢٦٨.

(٣) محاضرات في السيمولوجيا، محمد السرغني: ٥.

https: a r m . دي سوسير هو عالم لغوي ولد في جينيف ٢٦، يعد بمثابة الأب للمدرسة البنوية في علم اللسانيات،
Wikipedia . o r q

(٤) ينظر: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل التصور شامل، عبد الواحد المرابط: ١٣، وينظر: أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، تر: طلال وهبة: ٢٨-٢٩-٣٠، وينظر: سيمياء الأهواء في رواية شوق درويش لحمور زيادة، سهيلة بعزیز، رسالة ماجستير بإشراف: الدكتورة: سعيده حمداوي، جامعة العربي بن مهيدي - الجزائر،
١٠:٢٠١٨م

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

انتسب لعلم العلامات^(١)، ودي سوسير يحدد مفهوم العلامة (Signe) "بأنها ذلك الكل المركب من الدال والمدلول، فالكلمة أو المفردة اللغوية بنية فسامها علامة، وقال إن العلامة ليست مسطحة وبسيطة بل هي مكون من مفهوم سماه مدلول وصورة سمعية سماها دال"^(٢).

وذهب الناقد تشارلز ساندرز بيرس، إلى أن السيمياء قد أصبحت علماً لدى عدد من الدارسين، فبدأ بيرس دراسته مع الرموز ودلالاتها وعلاقاتها، فإن السيميولوجيا عنده تقوم على المنطق والظاهرية والرياضيات، فالمنطق عنده هو علم القوانين الضرورية الموصلة إلى الصدق، إذ إنها تشكل فرعاً من علم التشكيل العامل للدلائل^(٣).

وتعرف بأنها "علم عام وليس خاص، عام لأنه يشمل جميع أنظمة التواصل على اختلاف حقولها المعرفية. بل يذهب بيرس إلى أكثر من ذلك حين جعل من علم العلامات علماً مساوياً للمنطق"^(٤).

فالعلامة أو الصورة هي: "شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما بصفة ما، أي: أنها تختلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة، أو ربما أكثر تطوراً، وهذه العلامة... مفسرة للعلامة الأولى، وأن العلامة تتوب على شيء ما وهذا الشيء هو موضوعها"^(٥)، والسيمائيات التي أسسها بيرس تعتمد على " تأمل فلسفي يشمل الكون كله، تبدو في الظاهر تجريدية ومعممة لا يمكن أن تؤسس نظرية للمعرفة، إلا أنها تزود الدارسين بأدوات منهجية تمكنهم من تحديد معالم نظرية العلامة بوصفها نظرية تصنيفية لمقولات الوجود، التي درسها أرسطو من قبل ثم كانط لاحقاً التي تأثر بها بيرس"^(٦).

(١) فردينان دو سوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، جوناثان كلر، تر: محمود حمدي عبد الغني: ١٠٤.

(٢) الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل: ٣٣.

(٣) ينظر: دليل النظرية النقدية المعاصرة، بسام قطوس: ١٦٣.

(٤) النقد الأدبي المعاصر في الجزائر وقضاياها واتجاهاته، عمار زعموش: ١٨٢.

(٥) أنظمة العلامات في اللغة والأدب مدخل إلى السيموطيقا، سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد: ٢٦.

(٦) المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، الاطرش يوسف، من محاضرات الملتقى الرابع (السيمياء والنص الأدبي)، ٢٨-٢٩ نوفمبر، لسنة ٢٠٠٦م، كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة - الجزائر: ١٦٦.

فإذا يعد مصطلح السيمياء من أكثر المصطلحات النقدية شيوعاً على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول المصطلح، فهو علم يدرس العلامات وما تتضمنه من شفرات وأنظمة خطابية ومهمته بناء نظرية عامة لأنظمة التواصل والإبلاغ ودوره " فكل ما في الوجود وما ينتمي للتجربة الإنسانية يشكل موضوعاً سيميائياً شريطة أن يمثل صيرورة دلالية"^(١) ابتداءً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطبوس الاجتماعية وصولاً إلى الأنساق الايديولوجية الكبرى^(٢).

وللسيمياء العديد من التسميات، إذ بلغ عددها ما يقارب العشرين ترجمة أو أكثر تبعاً لاختلاف الترجمات وهجرة المصطلح ومن بين هذه التسميات: سيميولوجيا، وسيميولوجية، وعلم السيميولوجيا، وسامبولوجيا، وسيمياء، وعلم السيمياء، والسيميائية، والسمائية، والسيميائيات، وعلم الدلائل، وعلم الأدلة، وعلم العلاقات، وعلم الدلالة اللفظية، وعلم الرموز، والعلامية، والسيميوطيقا... الخ، فجميع هذه التسميات تقابل مدلولاً واحداً وهو "Semiologie"^(٣)، علماً أن شيوع المصطلحات المتعددة ناتج عن جملة أمور لعل أهمها:

أحادية المصطلح ووحدة المفهوم (المدلول) ومعناها ما طبع نشأة تلك المصطلحات من ظاهرة اشتراك العديد من البيئات الفكرية والثقافية في تشكيل هذه النشأة، ومنها تعدد البيئات المكانية، وهجرة المصطلح من بيئة إلى بيئة أخرى، فضلاً عن تعددية المصطلح ووحدة المفهوم^(٤)، وهذا ما ينطبق على مصطلح السيمياء الذي نحن بصدد، إذ تعددت مصطلحات السيمياء كما تقدم أنفاً إلا أنها تدل على مفهوم واحد عام وهو العلامة.

(١) سيميائية الحزن في ديوان (مبتدأ لبكاء آخر): دراسة في ضوء سيميائية الأهواء، علوي أحمد صالح الملجمي، مجلة الأثر، جامعة البيضاء، اليمن، ع ٢٤٤، مارس، ٢٠١٦: ١٤٤.

(٢) ينظر: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد: ٢٥.

(٣) ينظر: مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها وتاريخها وروادها وتطبيقاتها، يوسف وغليسي: ١٠٠ وما بعدها.

(٤) ينظر: المصطلح النقدي والأدبي في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوني (١١٩١هـ)، وعد الله، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بإشراف الاستاذ الدكتور محمد سالم سعد الله جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م: ٢٩.

اتجاهات السيمياء:

لقد حدد النقاد اتجاهات أساسية للسيمياء كانت على النحو الآتي^(١):

١- سيمياء التواصل

٢- سيمياء الثقافة

٣- سيمياء الدلالة

أولاً: سيمياء التواصل:

يُعد هذا الاتجاه أول الاتجاهات السيميائية، إذ مثله كل من (بريطو، ومونان، وبويسنس)، إذ تعد وظيفة التواصل الأساسية هي اللسان، فهذه الوظيفة تشكلها الأنواع الألسنية غير اللسانية، فإن هذا التواصل مشروط بالقصدية* الواعية، وإرادة المتكلم في التأثير على الغير، وعلماء هذا الاتجاه يرون إن الدليل يتكون من الدال والمدلول والقصد^(٢).

وهذا الاتجاه قائم على محورين أساسيين هما: التواصل (اللساني وغير اللساني)، والعلامة^(٣) فالتواصل اللساني هو: "عملية تجري بين البشر بواسطة الفعل الكلامي"^(٤)، وهو " عند سوسير لابد من متكلم وسامع علاوة على تبادل الكلام عبر الصورة الصوتية والصورة السمعية، بينما لدى ويفر وشينون* يتم عبر إرسال رسالة من قبل المتكلم إلى المستقبل"^(٥)، فمثلاً الحوار بين شخصين،

(١) ينظر: دروس في السيميائيات، حنون مبارك: ٦٩

* القصدية تعد شرطاً أساسياً في السيمياء لذلك فالسيمياء عند بيرس تتكون من الدال والمدلول والقصد، وإن الفعل القصدية يحدث بسبب قصد معين أو يكون ببساطة شرطاً لتحقيق قصد معين، ينظر: القصدية بحث في فلسفة العقل، جون سيرل، تر: أحمد الانصاري: ١٤٣.

(٢) ينظر: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، مارسيو داسكال، تر: حميد لحداني وآخرون: ٦-٧.

(٣) ينظر: دليل النظرية النقدية المعاصرة: ١٦٧-١٦٨.

(٤) معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية، عبد الله إبراهيم وآخرون: ٨٧.

* ويفر وشينون: هو صحفي وفيلسوف وناقد أدبي ومؤرخ أمريكي ولد في الولايات المتحدة الأمريكية
[/https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

(٥) الصورة في سيميولوجيا التواصل، جاب الله أحمد، ضمن كتاب محاضرات الملتقى الرابع (السيمياء والنص الأدبي): ١٩٤.

فالكلام ينتقل من الشخص الأول/ المتكلم الذي يمثل (الصورة الصوتية) إلى الثاني / السامع الذي يمثل (الصورة السمعية) وبهذا يكون التواصل من ذهن الأول إلى أذن الثاني..

أما التواصل عند بويسنس* فيعني: "دراسة أساليب التواصل، والأدوات المستعملة للتأثير في المتلقي قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي: أن موضوع السيمياء هو التواصل المراد، وبخاصة التواصل اللساني والسميائي"^(١)،

أما التواصل غير اللساني: فيعتمد على غير اللغات المعتادة، وتصنف حسب رأي بويسنس إلى ثلاثة معايير هي^(٢).

- ١- معيار الإشارة النسقية، إذ تكون العلامات فيها دائمة وثابتة مثل علامات السير.
 - ٢- معيار الإشارة اللانسقية، وهو على عكس المعيار السابق نحو الألوان التي تقصد إثارة الانتباه.
 - ٣- معيار الإشارة الذي يُكون علاقة جوهرية بشكلها كالشعارات الصغيرة، فإن المعايير الثلاثة السابقة تندرج تحت حاسة الصورة البصرية.
- ثانياً: محور العلامة التي تتكون من الدال والمدلول وتصنف إلى:

- ١- الإشارة: وتكون "عند دي سوسير كيان مزدوج، يتكون من دال وهو الصورة الصوتية، ومدلول وهو المفهوم، وعند بيرس الإشارة هي شيء ما يشير إلى شيء آخر سواه عند شخص ما في ناحية أو صفة معينة. وللإشارة عند بيرس موضوع تشير إليه، ومؤولة تولدها في ذهن المؤول، وأساس يقوم عليه التأويل"^(٣).
- ٢- المؤشر: وهو "عند بریتو* يساوي العلامة التي هي بمثابة إشارة اصطناعية، لا يؤدي المهمة المنوطة به إلا إذ يوجد المتلقي لها"^(٤).

*بويسنس: ولد بمدينة غان ببلجيكا سنة ١٩٠٠م، حصل على الدكتوراه في الأدب المقارن، وأصبح استاذاً للتعليم العالي بالجامعة الحرة لبروكسل، إذ درس النحو المقارن للغات الهندو أوروبية، وأنشأ درساً خاصاً بلسيولوجيا اللغة
[/https://www.ahewar.org](https://www.ahewar.org)

(١) الصورة في سيميولوجيا التواصل: ١٩٣.

(٢) ينظر: معرفة الآخر: ٩٣.

(٣) معرفة الآخر: ٢٤١.

*بریتو: هو منظر وناقد إسباني، وكان عضواً في الأكاديمية الملكية الإسبانية، وشغل منصب مساعد الأمين العام.
[/https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

(٤) دليل النظرية النقدية: ١٦٨.

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني
أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

٣- الرمز: فالعلاقة الرابطة بين الدال والمدلول علاقة عرفية ف "الرمز هو علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالباً ما يعتمد على التداخي بين أفكار عامة"^(١)، فتعد العلامة اللغوية أوضح مثال للرمز.

٤- الأيقونة: وهي الموضوع الذي تمثله: "من خلال التشابه بين الدال والمدلول في المقام الأول، ومن الواضح أن هذا المبدأ من العمومية، إذ يفترض معها أي نوع من التشابه بين العلامة والشيء"^(٢).

فالعلامة تهتم بدراسة أنظمة التواصل المذكورة آنفاً التي تعمل جميعاً على إيصال فكرة الصورة لأذهاننا، فالكلمة لا تنقل الشيء بل صورة ذلك الشيء.

ثانياً: سيمياء الثقافة

يعتمد اتجاه سيمياء الثقافة على الفلسفة الماركسية ومن أبرز رواد هذا الاتجاه (يوري لوتمان، وكريستيفيا، وأمبرتو إيكو)، إذ تعتمد هذه الفلسفة على الظواهر الثقافية التي يعدها علامات تواصلية، وعملوا على الربط بين اللغة والمستويات الثقافية والاجتماعية والأيدولوجية، وأكدوا أن العلاقة تتكون من الدال والمدلول والمرجع^(٣).

وسيمياء الثقافة عند (يوري لوتمان)* تتمحور في أن "النص في هذا السياق، لا يمثل عنصراً رابطاً بين قطبية التواصل (الباث/ المرسل إليه)، لكنه يصبح قادراً على توليد شبكة من النصوص، تنتج عنها سياقات خارج نصية أخرى، إن العنصر الضامن لاستقرار الأنساق الثقافية يتم عبر توسيع تعددها وتنوعها الداخلي"^(٤).

أما (أمبرتو إيكو)، فقد طور النموذج السيميائي الاتصالي بإضافة للشفرات الصغرى

(١) مدخل إلى السيميوطيقيا: ٢٥٢.

(٢) م.ن: ٢٥٢.

(٣) ينظر: دليل النظرية النقدية المعاصر: ١٦٦.

*يوري لوتمان: هو كاتب ومؤرخ من روسيا (إستونيا)، ولد في ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢م.

*أمبرتو إيكو: هو روائي وناقد أدبي وفيلسوف إيطالي، يعد من أهم المفكرين المتخصصين في علم السيمياء،

*جوليا كرسقا: فيلسوفة فرنسية من أصل بلغاري، أستاذة بجامعة باريس، كما درست في عدة جامعات عالمية، ونشرت العديد من الدراسات في السيميائيات والرواية والنقد والفلسفة والتحليل النفسي.

(٤) سيمياء الكون: ٦

(Sub Codes) التي تساعد على فك شفرات الرسالة من القارئ، وعندما يتهيأ المرسل لفهم الرسالة يقوم بإعادة تركيب الشفرة من جديد، فقسم (إيكو) الدلائل على قسمين: دلائل قصدية وغير قصدية، وقد قسم الدلائل على ثمانية عشر قسماً ومنها اللغات الطبيعية، والمكتوبة، والأنساق الخطية، والرسائل، والتواصل، والعلامات الشمية والذوقية والحسية*، والأصوات، وحركات الجسم... وغيرها من الدلائل^(١).

أما كرستيفا فتصور جوانب التقارب وأقطاب سيمياء الثقافة، إذ تقول: "إن الحركات والإشارات المرئية المؤلفة، كذلك الرسم، والصور الفوتوغرافية، والسينما، والفن التشكيلي تعتبر لغات من حيث أنها تنقل رسالة من مرسل إلى متلقٍ من خلال استعمال شفرة نوعية، وذلك دون أن تخضع لقواعد بناء اللغة الكلامية كما يقننها النحو"^(٢).

ونخلص بأن سيمياء الثقافة تتألف من الدال والمدلول والمرجع وبعد ذلك تطور الأنموذج السيميائي وأضيف إليها الشفرات الصغرى وإعادة تركيب شفرة جديدة عندما يتمكن المرسل من فهم الرسالة، ولنا وقفة مع الشفرات الجسدية بوصفها الإشارات العلامية المعبرة عن الهوية في فصول الرسالة.

ثالثاً: سيمياء الدلالة:

مثل هذا الاتجاه الناقد الفرنسي (رولان بارت) الذي يرى أن جزءاً كاملاً من البحث السيميولوجي المعاصر مرده إلى مسألة الدلالة، إذ تعد المقاربة السيميولوجية مقارنة ضرورية؛ لأن كل الوقائع دالة، فالصور والأشياء والسلوكيات كلها تدل، إلا أنها لا تقوم بذلك أبداً بصورة مستقلة، فكل نسق سيميولوجي يمتزج باللغة^(٣)، فيرى (بارت) بأن "النص ثمرة اللغة، ويعني نسيج الدلائل والعلامات التي تشكل العمل الأدبي، ويرى أن على اللغة أن تحارب داخل اللغة، لا عن طريق التبليغ وإنما بفعل الدور الذي تقوم به الكلمات، فيربط (بارت) إنتاج المعنى (الدلالة) باللغة؛ لأن إنتاج المعنى أصلاً من اللغة، ولا يمكن للسيميولوجيا إلا أن تلجأ إلى اللغة للوقوف على دلالة

* العلامات الشمية والذوقية والحسية: سنسلط الضوء على هذه العلامات في فصول الرسالة.

(١) ينظر: دليل النظرية النقدية المعاصرة: ١٦٧، وينظر: دروس في السيميائيات، حنون مبارك: ٢٤.

(٢) معرفة الآخر: ١١١.

(٣) ينظر: دروس في السيميائيات: ٧٤.

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

الأشياء"^(١)، فالاتجاهات السيميائية ضرورة لا يمكن الاستغناء عنهم لأهميتهم، فلا سيميائية بلا تواصل أو ثقافة أو دلالة.

ثانياً: مفهوم الهوى وسيميائية الأهواء

يعد الهوى أساساً لكل دلالة بوصفه يحدد البؤرة الايجابية والسلبية التي تعبر عن حالات النفس والانفعالات والأحاسيس وقد تعددت مفاهيم الهوى لتعدد التوجهات التي ينظر من خلالها له كما تعددت أنواعه بين الأهواء الأساسية والأهواء الثانوية تبعاً لأهميتها ودورها.

فقد وردت كلمة (هوى) لغةً بمعان متعددة الحب والعشق والميل، ففي القاموس المحيط (الهوى): "هَوِيٌّ بِالْفَتْحِ: لِلإِصْعَادِ وَالهُوِيُّ بِالضَّمِّ: لِلإِنْحِدَارِ، وَهَوِيَّةٌ كَرَضِيَّةٌ هَوَى فهُوَ هَوٍ: أَحَبُّهُ. وَاسْتَهْوَتْهُ"^(٢).

وأما الهوى في الاصطلاح فهو "ميلان النفس إلى ما تستلذه الشهوات"^(٣)، وهو "جزء من كينونة الإنسان، وجزء من أحكامه وميولاته وتصنيفاته"^(٤) ويعرف الهوى فلسفياً بأنه: "مطلق الميل والمحبة، وهو شهوات النفوس أو ميلها إلى ما يلائمها"^(٥)، وأما في المعجم الأدبي فيعرف بأنه: "أحد المبادئ الأساسية في الفكر التي تبرز في نتاجه، وتُشيع فيه لوناً معيناً، فهو في واقعه مجموع الخصائص العينية المميزة لأثر فني، أو لمجموعة الشَّعر الحديث"^(٦)، فمما تقدم من تعريفات اصطلاحية يتضح لنا بأن الهوى يدل على الحب.

فالأساس في دراسة الهوى ليس التعرف على العلامات التي تدل على الأهواء الإيجابية والسلبية، بل الاهتمام بآثارها المعنوية التي تتحقق في الخطاب الشعري، كما تعد سيميائية الأهواء هوىً تركيبياً لا يلتفت إلا للممكنات الكامنة، واستناداً إلى الشعر فإن السيميائية تبحث في ذاكرة الهوى وتحدد الحالات الأساسية والثانوية في التركيب الشعري ضمن مسارات مرئية تكون في السلوك

(١) دليل النظرية النقدية: ١٦٥.

(٢) قاموس المحيط، الفيروز ابادي: ١/١٧٣٥، مادة (هوى).

(٣) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن شريف الجرجاني: ٢٧٨.

(٤) سيميائية الأهواء من حالات النفس إلى حالات الأشياء: ٩٠.

(٥) المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ٩١٠.

(٦) المعجم الأدبي، جبور عبد النور: ٢٨٦-٢٨٧.

الجسدي ذاته، فيُعد الهوى أساساً لكل دالة، فهي بؤرة الحد الأدنى الابدستميولوجي* الذي نحن بحاجة إليه^(١).

وبصياغة أخرى يمكن أن نقول بأن: "البناء النظري الخاص بالأهواء يستمد مبادئه ومفاهيمه وتصنيفاته الأساسية من (السيمائيات الكلاسيكية) بتعبير (فوننتي)، أي: مما جاءت به سيمائيات الفعل أو السيمائيات (الشعرية) بحصر المعنى"^(٢).

ففي ضلّ التوسع الذي شهدته النظرية السيمائية بدأت العناية بتحليل الأهواء/ العواطف لتنشأ سيمائية الأهواء، وهي امتدادٌ للسيمائيات العامة التي انبثقت أولاً من السيمائيات السردية أو سيمائيات باريس، فبعد أن أنهى (غريماس) مشروعه السيميائي السردية التفت إلى الأهواء، وهو نوعٌ من الانفتاح والتنوع لتتسع دائرة اشتغال السيمائيات وتصل إلى مناطق إنسانية وسيرورات دلالية جديدة^٣ عندما حل هوى الغضب في كتابه (في المعنى ٢) عام ١٩٨٣م، ثم ظهر كتاب (سيمائية الأهواء من حالة النفس إلى حالات الأشياء) الذي ألفه غريماس بالاشتراك مع فوننتيني عام ١٩٩١م الذي يعد تأسيساً في هذا المجال، ف"سيمائية الأهواء ترى في الهوى عنصراً فاعلاً ضمن عناصر أخرى تنتج الفعل... فسيمائية الأهواء وإن كانت مستقلة عن سيمائية الفعل إلا أنها تتفاعل وتتكامل معها في البحث عن السيرورات الدلالية التي تعمل على إنتاج المعنى، فإذا كانت سيمائية الفعل تهتم بالفعل في علاقته بالموضوع، فإن سيمائية الأهواء تهتم بالحالة النفسية أو الذات الانفعالية في علاقتها بالموضوع أو الأشياء"^٤، فبذلك تحققت النقلة الكبرى في الدراسات السيمائية.

فالثراء في العواطف هو الذي ينبض في داخلنا، ولذا ندرك وجوده مما يستلزم جمع الجزئيات المتناثرة بين العلوم المختلفة، فتحاول كل واحدة منها بدءاً من موقعها في رسم صورة

* الإبدستميولوجي: مصطلح ذو أصول يونانية يتكون من كلمتين: إبستيمي (episteme) ومعناها العلم، ولوغس (logos) ومعناها النظرية أو الدراسة، ومن ثم فإنه حرفياً يفيد نظرية العلوم أو دراسة العلوم، ويعد الفيلسوف الأسكتلندي جيمس فريديريك فيرييه أول من وضع هذا المصطلح في كتابه "مبادئ الميتافيزيقا".

<https://www.mominoun.com>

(١) ينظر: سيمياء الأهواء من حالات النفس إلى حالات الأشياء: ١٠-١٤.

(٢) م. ن.: ١٥.

(٣) ينظر: سيمائية الحزن في ديوان (مبتدأ لبكاء آخر): دراسة في ضوء سيمائية الأهواء: ١٤٤.

(٤) سيمائية الحزن في ديوان (مبتدأ لبكاء آخر): دراسة في ضوء سيمائية الأهواء: ١٤٥.

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

معينة له وفي الختام ترسم اللوحة الكاملة^(١)، وبما أن العواطف: "تولد داخل المناطق الحساسة من أنفسنا فلا يُمكن بأي شكل من الأشكال عزلها عن علم النفس"^(٢).

فالهوى "يشهد قبل كل شيء على تعلق عميق بالذات وليس الموضوع"^(٣)، إن ما يهم في الأهواء هو "البحث عن المعنى والدلالة للهوى داخل المقاطع [الشعرية]"^(٤)، بمعنى أن الهوى يعبر عن الأحاسيس والانفعالات والمشاعر النابعة من الذات.

إن الاستهواء هو أسلوب قديم وهو تغير السلوك بالتأثير في الحالة دون الاعتماد على الإقناع، فالاستهواء هو ظاهرة فطرية اجتماعية نُعتت بأنها دافع، أو ميل، أو نزعة، يخضع لها الإنسان في بداية حياته، وبتقادم العمر تختلف درجة خضوعه لهذه الظاهرة تبعاً لجنسه واستقلالته ونكائه وخبرته وحالته، كما أنه يظهر بصورة كبيرة حينما تسود حالة من المشاركة الوجدانية بين الأفراد مما ييسر إكسابهم العديد من الأفكار والمعتقدات، فالاستهواء بوصفه ظاهرة فطرية مكتسبة تؤكد دور العلاقات الاجتماعية والمشاركة بين الأفراد مما يؤدي إلى إكساب الأفراد العديد من الأفكار^(٥).

أما الأنواع القابلة للاستهواء فهي على النحو الآتي:^(٦)

١- الاستهواء الذاتي: وفيه أن الفرد يوجي إلى نفسه بعض الأفكار والآراء، بل أن بعض العلماء يعدون الاستهواء بجميع أنواعه، ما هو إلا استهواء ذاتي، أي: أنه لولا استعداد الفرد الذاتي لما استطاعت أية قوة أن تجعله يتقبل فكرة ما، وهذا يعني أن حالة الاستهواء الذاتي تكون بتأثير الشخص نفسه وبنفسه، إذ إن للاستهواء الذاتي أهمية في تطوير الشخصية، فالشخصية التي يعمل الفرد على تطويرها تعتمد على تفكيره والأفكار التي يتمتع بها.

(١) ينظر: سيمياء الانتماء في روية الانطباع لمالك حداد، سعيدة بشار: ١٨

(٢) م. ن. : ١٨.

(٣) الأهواء، جيروم انطوان روني، تر: سليم حداد: ٣٧.

(٤) سيميوطيقا الأهواء في الرواية السعودية رواية الإرهاب ٢٠، لعبد الله ثابت أنموذجاً، جميل حمداوي: ٥.

(٥) ينظر: الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات وجودة الحياة، رنا محسن شايع فليح، رسالة ماجستير، بإشراف الاستاذ الدكتور عبد الستار حمود عداي الجنابي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م: ٣٠.

(٦) ينظر: م. ن. : ٢٥.

٢- الاستهواء الجماعي: إن سلوك الفرد يجري عليه تغيرات كبيرة عندما يكون متواجداً في حشد من الناس، فقد يصبح سلوكه أكثر توازناً وعقلانية. وهذا يعني أن الاستهواء "هو الباب الذي تلج منه سيميائية الأهواء إلى تحليل النصوص والخطابات...، فهو استعداد الذات للقيام بفعل الهوى"^(١)، إذ إن "سيميائيات الأهواء تبحث في التوتر الاستهوائي الذي يدفع إلى تصيغ الذات وربطها بالموضوع، فالتوتر يولد الاستهواء والاستهواء يولد الانفعال الذي تقف ورائه الكفاءة الذاتية وهو ما ينتج عنه عناصر عاملية أو فعل تلفظي خطابي"^(٢)

ثالثاً: علاقة الهوى بـ(الدين، والفلسفة، وعلم النفس)

أ- علاقة الهوى بالدين

وردت كلمة الهوى في القرآن الكريم ثمانياً وثلاثين مرة، فالهوى "هو ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع"^(٣)، فهناك "أدلة شرعية تنهي عن اتباع الهوى، كقوله تعالى: يُدَاوِدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"^(٤)، وقال تعالى: وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"^(٥)

ويفسر ابن كثير* (ت ٧٤٤ هـ) قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ"^(٦)، أي: مهما استحسن شيء ورأه حسناً في هوى نفسه، كان في دينه ومذهبه وإنما ياتمر بهواه، فمهما رآه حسناً فعله، ومما رآه قبيحاً تركه: وهذا قد يستدل على المعتزلة في قولهم بالتحسين والتقيح"^(٧) كما قال تعالى: أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ"^(٨)، يفسر بالقول: "يتأمل معاصي الله والكفر به، وجدها تتشا من تقديم هوى النفوس على محبة الله ورسوله (ﷺ)، وقد وصف الله تعالى المشركين باتباع الهوى في مواضع كثيرة من كتابه، وكذا البدع تتشا من تقديم الهوى على الشرع، ولهذا يُسمى أهلها أهل الأهواء، يعني

(١) سيميائية الحزن في ديوان (مبتدأ لبياء آخر): دراسة في ضوء سيميائية الأهواء: ١٤٥.

(٢) م. ن: ١٤٥.

(٣) كتاب التعريفات: ٢٧٨.

(٤) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٦) سورة الجافية، الآية: ٢٣.

(٧) تفسير القرآن الكريم: ١٦٩٩.

(٨) سورة فاطر، الآية: ٨.

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

كالكفار والفجار، يعملون أعمالاً سيئة، وهم في ذلك يعتقدون ويحسنون أنهم يحسنون صنعا، أي: أفمن كان هكذا قد أضله الله" (١).

ومما يذهب إليه ابن القيم (ت ٧٥١هـ) في روضة المحبين عن الهوى في تفسير قوله تعالى: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ٤١ (٢).

فقد "جمعت الآيات بين الأسباب والنتائج المترتبة في الواقع، فاتباع الهوى في هذه الآيات الأصل الذي يوصل إلى الضلال، وما ينتج عن ذلك، ومما يدل على شدة ضلال متع الهوى تقيد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله" (٣)، فالهوى الذي ورد في جميع آيات القرآن الكريم يحذر من اتباع الشهوات؛ لأنها تدل على المعاصي.

ب- الهوى في الفلسفة

درس موضوع الهوى فلاسفة عدة، مثل (ديكارت، وسينوزا) وغيرهم من الفلاسفة، فطبيعة الهوى الفلسفي يعيش بالاستهجمات الايجابية والسلبية منها، فالهوى الفلسفي عند ديكارت* في كتابه (أهواء النفس) يتضح من خلال الطريقة التي تصنف إلى "تعداد الأهواء استنباطا وبشكل متصاعد، وبعد ذلك يعمد إلى دراسة الأهواء المسماة (أولية) لكي ينتهي بدراسة الأهواء الخاصة إن تعداد الأهواء ووصفها يكمن في إقامة متغيرات، وتحديد أنواع، والانتقال بعد ذلك إلى تقديم وصف للتجليات التي ينظر إليها باعتبارها أعراضا والاستقرار أخيراً على تحديد أسبابها الفيسيولوجية" (٤).

فهناك مجموعة من المعايير "تقوم بمعنى من المعاني، ومن بين هذه المعايير هناك العوامل المعنية، والتكليف، والاكسيولوجيا، والتوجهة الزمنية وهكذا، فإن التوبة تقوم على تأليف بين ذات الفعل، والملاحظ، والذات الهوية، وتدرج إرادة الفعل وقدرة الفعل ضمن الأهواء التي تؤثر في

(١) تفسير القرآن الكريم: ١٥٥٠.

(٢) سورة النازعات، الآيتان: ٤٠-٤١.

(٣) الهوى وموقعه في المنظومة المعرفية الاسلامية، ادريس أحمد <https://islamonline.net>

* ديكارت: فيلسوف فرنسي ورياضي، ويطلق على ديكارت الذي شهد النور في مطلع القرن السابع عشر فهو (أبو الفلسفة الحديثة)، فلسفة ديكارت ومنهجه، مهدي فضل الله: ٧٢

(٤) سيمياء الأهواء من حالات النفس إلى حالات الأشياء: ١٥٠.

القدرة على الممارسة"^(١).

ويحاول ديكارت في انفعالات النفس أن " يحلل شتى الانفعالات والأهواء والعواطف ليلم بها ويفسر آليتها ليسمح بعد ذلك للعقل أن يسيطر عليها ويسخرها لخدمة الفرد في حياته العاطفية... فتلعب الإرادة دوراً هاماً من أجل اجتثاث الأهواء والانفعالات بل من أجل ترويضها وقيادتها نحو حياة الفرد الاجتماعية"^(٢). فلهذا نجد بأن ديكارت يحاول أن يحلل جميع الأهواء المختلفة، والعاطفية، والانفعالية ليوضح معانيها ويسخرها للفرد.

أما الهوى عند الفيلسوف اسبينوزا* فهو يولد نوعاً من البعد التداولي ولا سيما البعد الجسدي مع نقصان يلحق البعد المعرفي: "إن أهلية الذات التداولية هي فرجة في نظر الذات المعرفية، وهذه الفرجة هي التي يتم تنظيمها في (هوى) يؤثر حينها في أهلية الذات المعرفية ذاتها"^(٣)، ولذا فإن "الذات الهوية تتشكل في مجموعة الذوات الكيفية المستقلة نسبياً عن بعضها البعض، وأن بعض الأهواء تولد من رحم تحولات كيفية، والحال أن التركيب الكيفي هو ذاته عامل من عوامل الانفتاح المطلق للنظرية"^(٤).

فنظرية الهوى في الفلسفة حسب سبينوزا هي نظرية فردية تعتمد على الذات.

أما الفلاسفة الفينومينولوجيون (الظاهراتيون) وهم " من الفلاسفة الأوائل الذين ربطوا بين الذات الشعورية وعالم الأشياء إدراكاً ومقصدية. كما يتجلى ذلك عند (هوسرل)* (وميرلو بونتي)*، ويعني هذا أن كريماس تأثر كثيراً بميرلوبونتي حينما حاول الربط بين الشعور وإدراك العالم ضمن علاقة تواصلية تفاعلية مباشرة، وبتعبير آخر يتوسط الجسد الاستهوائي الذات، وعالم الأشياء، بتشغيل الحواس لإدراك العالم وتحديد مقصدية الذات"^(٥)، فإن هؤلاء الفلاسفة ربطوا بين الذات والأشياء عن

(١) م. ن.: ١٥٠.

(٢) انفعالات النفس، تر: جورج زيناتي: ٨.

* اسبينوزا: هو فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن ١٧، وفي مطلع شبابه كان موافقاً مع فلسفة رينه ديكارت عن

ثنائية الجسد والعقل باعتبارهما شيئين منفصلين، ويكيبيديا <https://m.wikipedia.org>

(٣) سيمياء الأهواء من حالات النفس إلى حالات الأشياء: ١٥٢.

(٤) م. ن.: ١٤٥.

(٥) سيميوطيقا الأهواء في الرواية السعودية: ١١؛ ينظر: سيمياء الأهواء من الخطاب الروائي، رويدة فيصل: ١٩.

* هوسرل: هو فيلسوف ألماني، يعد من مؤسسي الفلسفة الظاهرانية، ولد سنة ١٨٥٩م في مدينة بروسنتيز بمنطقة

مورافيا، لأبوين يهوديين <https://www.mominoun.com>

طريق الحواس وتحديد فعل الشعور المراد قصده.

ج- الهوى في علم النفس

الأهواء الانفعالية هي التي تعبر عن الأحاسيس، والمشاعر التي تؤثر في نفوسنا، فالانفعالات تعبر عن أفعالنا التي لا نستطيع التحكم بها.

ويعبر الانفعال عن: "حالة سارة أو غير سارة تحدث للكائن الحي نتيجة موقف يتضمن صراعاً أو توتراً"^(١)، فيعد الانفعال جزءاً مهماً من الشخصية الإنسانية: "لارتباطه الوثيق بالعديد من جوانب الشخصية الأخرى ولاسيما العقلي والحركي منها، ويشتمل هذا الجانب على العديد من الانفعالات والعواطف فتكون العواطف نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة"^(٢)، فالانفعال هو: "اضطراب حاد يشمل الفرد كله، ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفيسيولوجية، وهو ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي"^(٣)، فأثر الانفعال ما هو الا نتيجته المكبوتة في داخل الإنسان، فالانفعال يعبر عن الحالة الإيجابية، والسلبية سواءً أكانت حباً، أم حزناً، أم حنيناً، أم فخرًا.

وفي إطار الهوى يذهب فرويد إلى أنّ: "الكبت يحدث في الأصل عن الصراع بين رغبتي متضادتين، وذكر نوعين من الصراع بين الرغبات، ويحدث أحدهما في دائرة الشعور، وينتهي بحكم النفس في صالح إحدى الرغبتين والتخلي من الأخرى وهذا هو الحل السليم للصراع الذي يقع بين الرغبات المتضادة، ولا ينتج عنه ضرر للنفس، وإنما يقع الضرر من النوع الثاني، من الصراع الذي تلجأ فيه النفس بمجرد حدوث الصراع إلى ضد إحدى الرغبتين عن الشعور وكبتها"^(٤).

فالتحليل النفسي للهوى "يفهم الحادث الواعي كتحقيق رمزي لرغبة مكبوتة عن طريق المراقبة. ونشير إلى أن هذه الرغبة ليست بالنسبة للوعي منوطة بتحقيقه الرمزي، وهذه الرغبة لوجودها بالوعي وفي الوعي، هي فقط ما قدمت ذاتها من أجله: الانفعال، والرغبة.. الخ....، إن

* ميرلو بونتي: فيلسوف ومفكر فرنسي خضع لعدة مؤثرات في بنية إنتماءاته الفكرية، فقد تأثر بفينومينولوجيا

هوسرل <https://arab-ency.com.sy>

(١) مدخل إلى علم النفس، عماد عبدا لرحيم الزغول، علي فالح الهنداوي: ٤٣٢.

(٢) م. ن.: ٤٣١.

(٣) أساسيات علم النفس، د. فاطمة عبدا لرحيم النواسية: ٢٧٣.

(٤) الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود علي وعبد السلام القفاش: ١٥.

دلالة سلوكنا الواعي هي خارجة كلياً عن هذا الشعور نفسه، فيكون المدلول منقطعاً كلياً عن الدال^(١).

فالهوى هو "ليس الكلية الانفعالية إنه أحد أشكال وجودها، أي: ما يترتب عن انشطار الذات ولحظة اصطدامها بالعالم"^(٢)، فالتعامل مع طبيعة الهوى الانفعالي ودراسته التي تعد امكانات متحققة لا تعد مضموناً كلياً يحمل المعنى في ذاته، إنما يعني الكشف عن المخزن الانفعالي داخل النفس الذي يعبر عن السلوك الايجابي والسلبي، فالهوى يرتبط بالفعل ويعد ذو تنظيم مركب لسلسلة من حالات النفس فهذه الحالات تشكل الغطاء الشعري للكينونة المكيفة، أي: الكينونة التي تتحدد من خلال الكيفيات كالإدارة والمعرفة والواجب، هذا ما يجعل الهوى مجموعة من الاثار المعنوية التي تظهر بالشعر^(٣).

أما الشعور فيرى علماء النفس بأنه: "متعدد الأبعاد وقد قسمه (أرنست هلجارد)* على قسمين: أحدهما، جوانب فعالة، وأخرى مستقبلية، فعمليات التخطيط والتدريب والتعليم وممارسة نوع من الرقابة على السلوك تدخل في قسم الوظائف النشطة أو الفعالة، أما عمليات الاستقبال فتشمل التنبيه الخارجي من خلال الحواس، والداخلي من خلال الأفكار والأحاسيس"^(٤)، ويطلق على مجال الشعور "مجموع من الأحوال النفسية التي يشعر بها الفرد في لحظة معينة من الزمان، فمجال الشعور الفعلي ليس ثابتاً، وإنما هو متغير، يتسع ويضيق تبعاً لدرجة التفتح النفسي"^(٥)، ويطلق العلماء عليه: "شعور في النفس، أو بما في البيئة وعلى ما يشتمل عليه العقل من ادراك، ووجدان، ونزوع"^(٦).

(١) نظرية الانفعال، جان بول ساتر، تر: هاشم الحسيني: ٤٢.

(٢) سيمياء الأهواء من حالات النفس إلى حالات الأشياء: ٢٨.

(٣) ينظر: م. ن. ٢٨-٣٩.

(٤) الشعور والاشعور <https://arab-ency.com.sy>

*ارنست هلجارد: كان فيلسوفاً بارزاً، وهو عالم الطبيعة الألماني والتطور العاطفي <https://ar.thpanorama.com>

(٥) المعجم الفلسفي: ٣٤٣.

(٦) معجم المصطلحات الأدبية: ٢١٨.

الخاتمة:

من أبرز النتائج التي توصل اليها:

- بعد هذه الرحلة في سيمياء الأهواء في شعر أحمد بخيت خرجنا بجملته من النتائج وأهمها:
- كشف البحث عن أهمية سيميائية الأهواء التي ترى في الهوى عنصراً فاعلاً ضمن عناصر أخرى تنتج الفعل، فسيميائية الأهواء تتفاعل وتتكامل مع سيميائية الفعل في البحث عن السيرورات الدلالية التي تعمل على إنتاج المعنى، فإذا كانت سيميائية الفعل تهتم بالفعل في علاقتها بالموضوع، فإن سيميائية الأهواء تهتم بالحالة النفسية أو الذات الانفعالية في علاقتها بالموضوع أو الأشياء، وبذلك تحققت النقلة الكبرى في الدراسات السيميائية.
 - تبين لنا أن الاستهواء يعد ظاهرة فطرية اجتماعية فهي دافع، أو ميل، أو نزعة، يخضع لها الإنسان في بدايته، وبتقدم العمر تختلف درجة خضوعه لهذه الظاهرة تبعاً لجنسه واستقلاله وذكائه وخبرته وحالته، ويظهر حينما تسود المشاركة الوجدانية بين الأفراد مما ييسر إكسابهم العديد من الأفكار والمعتقدات، فالاستهواء يؤكد دور العلاقات الاجتماعية والمشاركة بين الأفراد؛ لأنه قائم على تغير السلوك بالتأثير في الحالة دون الاعتماد على الإقناع.
 - إن الأساس في دراسة الهوى لا يكمن في التعرف على العلامات التي تدل على الأهواء الإيجابية والسلبية، بل الاهتمام بآثارها المعنوية التي تتحقق في الخطاب الشعري، فسيمياء الأهواء تعد هوى تركيبياً لا يلتفت إلا للمكنات الكامنة، وتبحث في ذاكرة الهوى وتحدد الحالات الأساسية والثانوية في التركيب الشعري ضمن مسارات مرئية في السلوك الجسدي ذاته، فيعد الهوى أساساً لكل دالة، فهي بؤرة الحد الأدنى الاستيمولوجي الذي نحن بحاجة إليه.
 - يمثل الشعور مجموع الأحوال النفسية الهوية التي يشعر بها الفرد في لحظة معينة من الزمان، فمجال الشعور ليس ثابتاً، وإنما هو متغير، والأهواء تضم مجموعة من المشاعر والانفعالات المتصلة بالذات، فيرصد الدلالات المتعلقة بالأهواء الإيجابية والسلبية على حدٍ سواء.
 - يعد مصطلح السيمياء منهجاً غربياً تعود دراسته إلى الثقافة الغربية، فتلقيناها عن طريق الترجمة، وكان أول ظهوره مع العالمين دي سوسير، تشارلز ساندر بيرس.
 - يعد مصطلح السيمياء من المسائل المهمة التي عني بها الدرس النقدي على الرغم من تعدد مصطلحاتها الناتج عن وحدة المفهوم وتعدد المصطلحات التي تتبع جميعها على ارتباط السيمياء ارتباطاً تتبعاً بالعلامة.
 - وردت كلمة الهوى في القرآن ثمانياً وثلاثين مرة، فالهوى هو ميلان النفس إلى ما تستلذه من

- الشهوات من غير داعية الشرع.
- الفلاسفة الفينومينولوجيين (الظاهراتيون) وهم من الفلاسفة الأوائل الذين ربطوا بين الذات الشعورية وعالم الأشياء إدراكاً ومقصدية، كما يتجلى ذلك عند هوسرل وميرلو بونتي، ويعني هذا إن كريماس تأثر كثيراً بميرلو بونتي، حينما حاول الربط بين الشعور وإدراك العالم ضمن علاقة تواصلية تفاعلية مباشرة، وتعبير آخر يتوسط الجسد الأستهوائي وعالم الأشياء، بتشغيل الحواس لإدراك العالم وتحديد مقصدية الذات.
- ويعبر الانفعال عن حالة سارة أو غير سارة تحدث للكائن الحي نتيجة موقف يتضمن صراعاً أو توتراً، فيعد الانفعال جزءاً مهماً من الشخصية الإنسانية لارتباطه الوثيق بالعديد من جوانب الشخصية الأخرى ولاسيما العقلي والحركي منها، ويشمل هذا الجانب على العديد من الانفعالات والعواطف، فتكون العواطف نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة.

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

ثبت المصادر والمراجع:

- الاتجاه السيميولوجي ونقل الشعر، عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ط)، ٢٠٠٣م.
- الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، مارسيلو داسكال، ترجمة: حميد الحمداني وآخرون، افريقيا الشرق، بيروت-لبنان، (د.ط)، ١٩٨٧م.
- أساسيات علم النفس، د. فاطمة عبد الرحيم النواسية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م.
- الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات وجودة الحياة، رنا محمد شايح، رسالة ماجستير، بإشراف: الاستاذ الدكتور عبد الستار حمد عداي الجنابي، قسم العلوم التربوية والنفسية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- أنظمة العلامات في اللغة والأدب مدخل الى السيموطيقيا، سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد، دار الياس العصرية، القاهرة- مصر، (د. ط)، (د.ت).
- انفعالات النفس، رينه ديكارت، ترجمة: جورج زيناتى، دار المنتخب العربي، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- الأهواء، جيروم أنطوان روني، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٧.
- التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبد المجيد نوسي، الدار البيضاء، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- دليل النظرية النقدية المعاصرة، بسام قطوس، أستاذ النقد الحديث رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب-جامعة الكويت، (د. ط)، (د.ت).
- سيمياء الانتماء في رواية الانطباع الاخير مالك حداد، سعيدة بشار، المثقف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
- سيمياء الاهواء في الخطاب الروائي، رويدة فيصل، دار ماركيز للطباعة والنشر والتوزيع، جمهورية العراق-البصرة، ط١، ٢٠٢٢م.

- سيمياء الأهواء في رواية شوق درويش لحمو زيادة، سهيلة بعزيز، رسالة ماجستير، بإشراف سعيدة حمداوي، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، ٢٠١٨م.
- سيمياء الأهواء من حالات النفس الى حالات الاشياء، غريماس وجاك فونتيني، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
- سيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، عبد الواحد، الدار العربية للعلوم الناشر، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- سيمياء الكون، يوري لوتمان، ترجمة: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١١م.
- السيميائيات دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية، ببيرو جيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار نينوى، دمشق-سوريا، ط١، ٢٠١٦م.
- سيميوطيقا الأهواء في الرواية السعودية رواية الإرهاب لعبد الله إنموذجاً، جميل حمداوي، المغرب، ط١، ٢٠١٦م.
- فردينان دو سوسير، تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، جوناثان كلر، ترجمة: محمود حمدي عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٠م.
- في نظرية الخطاب السردية نظرية غريماس، محمد الناصر العجيمي، الدار العربية للكتاب، تونس، معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ج٦، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- قاموس المحيط، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت -لبنان، ط٦، ١٩٩٨م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان ساحة الرياض الصلح، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٥م.
- لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت -لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- ماهي السيميولوجيا، برنار توسان، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق-المغرب، ط٢.
- محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرخيني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- مدخل إلى علم النفس، عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالح الهنداوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٤م.

السيمياء والأهواء مقارنة تأصيلية في المفهوم والإجراء

الباحثة: شهد طارق عبدالله المشهداني

أ.م.د. وسن عبدالغني مال الله المختار

-
-
- المصطلح النقدي والأدبي في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١١٩١هـ)، وعد الله اطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بإشراف محمد سالم سعد الله، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.
 - المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٧٩م.
 - معجم السيميائيات، فيصل الاحمر، دار العربية للعلوم، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
 - المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.
 - معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ط١.
 - المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول-تركيا، ط٢، (د.ت).
 - معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د.ط)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
 - معرفة الاخر مدخل إلى المناهج النقدية، عبدالله إبراهيم وآخرون، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
 - المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، الأطرش يوسف، من محاضرات الملتقى الرابع (السيمياء والنص الأدبي)، ٢٨-٢٩ نوفمبر، كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة-الجزائر، ٢٠٠٦م.
 - منهاج النقد الادبي مفاهيمها واسسها وتاريخها وروادها وتطبيقاتها، يوسف وغليسي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م
 - الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمة: سامي محمود علي وعبدالسلام الققاش، مهرجان القراءة للجميع، (د.ط)، (د.ت).
 - نظرية الانفعال، جان بول ساتر، ترجمة: هاشم الحسيني، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
 - النقد الأدبي المعاصر في الجزائر وقضاياها واتجاهاته، عمار الزعموش، جامعة منثوري قسنطينية، (د.ط)، ٢٠٠١م.

الرسائل والأطاريح:

- سيمياء الأهواء في رواية شوق درويش لحمو زيادة، سهيلة بعزیز، رسالة ماجستير، بإشراف سعيدة حمداوي، جامعة العربي بن مهيدي - الجزائر، ٢٠١٨م.
- الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات وجودة الحياة، رنا كحسن شايح فليح، رسالة ماجستير، بإشراف: الاستاذ الدكتور عبد الستار حمود عداي الجنابي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٣م.